

لسان العرب

(خا) الخاء حرف هجاء وهو حرف مهموس يكون أصلاً لا غير وحكى سيبويه خَيْدِيَّتٌ خاء قال ابن سيده فإذا كان هذا فهو من باب عَيْدِيَّتٌ قال وهذا عندي من صاحب العين صَدْعَةٌ لا عَرَبِيَّةٌ وقد ذكر ذلك في علة الحاء قال سيبويه الخاء وأخواتها من الثُّنَائِيَّة كالباء والياء والتاء والطاء إذا تَهَجَّجِيَّتْ مَقْصُورَةً لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهَجَّجِيَّةِ عَلَى الْوَقْفِ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْقَافَ وَالذَّالَّ وَالصَّادَ مَوْقُوفَةٌ الْأَخِيرُ فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ حُرِّكَتْ وَأَخْرُجَتْ مِنْهَا وَنظير الوَقْفِ ههنا الحَذْفُ فِي الْيَاءِ وَأَخَوَاتِهَا وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَمَرَةً وَأَسْكَدْتَ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا أَسْمَاءً وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا أَصْوَاتٌ تُصَوِّتُ بِهَا إِلَّا أَنَّكَ تَقْفُ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَهْدٍ وَإِذَا أَعْرَبْتَهَا لَزِمَكَ أَنْ تَمُدَّهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا حَرْفٌ لِيْنٍ وَالثَّانِي وَوَيْنٌ يُدْرِكُ الْكَلِمَةَ فَتَحَذْفُ الْأَلْفُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيَلْزِمُكَ أَنْ تَقُولَ هَذِهِ حَاءٌ يَا فَتَى وَرَأَيْتَ حَاءَ حَسَنَةً وَنظرت إلى طاء حَسَنَةً فَيَبْقَى الْأَسْمَاءُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَإِنْ ابْتَدَأَتْهُ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا وَإِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا فَإِنْ ابْتَدَأَتْهُ وَوَقَفْتَ عَلَيْهِ جَمِيعًا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا فِي حَالٍ وَهَذَا ظَاهِرُ الْأَسْتِحَالَةِ فَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى مِنْ قَوْلِهِمْ شَرِبْتُ مَا بِقَصْرِ مَاءٍ فَحِكَايَةُ شَاذَةٍ لَا نَظِيرَ لَهَا وَلَا يَسُوعُ قِيَاسُ غَيْرِهَا عَلَيْهَا وَخَاءٌ بِرِكَ مَعْنَاهُ أَعْجَلُ غَيْرُهُ خَاءٌ بِرِكَ عَلَيْنَا وَخَايَ لَغْتَانِ أَيْ أَعْجَلُ وَلَيْسَتْ التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ .

(* قوله « وليست التاء للتأنيث » كذا بالأصل هنا ولعلها تخريجة من محل يناسبها ووضعاها النساخ هنا) لِأَنَّ صَوْتَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ فَخَاءٌ بِرِكَ وَخَايَ بِرِكَ وَخَاءٌ بِرِكَ وَخَايَ بِرِكَ قَالَ الْكَمِيتُ إِذَا مَا شَحَطْنَ الْحَادِيَّةَ سَمِعْتَهُمْ بِرِكَ وَخَايَ بِرِكَ الْحَقُّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلْ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَةٌ غَيْرُ شَدِيدَةٍ وَالْأَلْفُ سَاكِنَةٌ وَيُرْوَى بِرِكَ وَخَاءٌ بِرِكَ وَقَالَ ابْنُ سَلْمَةَ مَعْنَاهُ خَبِيَّتٌ وَهُوَ دَعَاءٌ مِنْهُ عَلَيْهِ تَقُولُ بِخَائِكَ أَيْ بِأَمْرِكَ الَّذِي خَابَ وَخَسِرَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ كَمَا تَرَى وَقِيلَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ النُّوَادِرِ لِابْنِ هَانئِ خَايَ بِرِكَ عَلَيْنَا أَيْ أَعْجَلُ عَلَيْنَا غَيْرُ مَوْصُولٍ قَالَ أَسْمَعْنِيهِ الْإِيَادِيُّ لِشَمْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ خَايَ بِرِكَ عَلَيْنَا وَوَصَلَ الْيَاءُ بِالْيَاءِ فِي الْكِتَابِ قَالَ وَالصَّوَابُ مَا كُتِبَ فِي كِتَابِ ابْنِ هَانئِ وَخَايَ بِرِكَ أَعْجَلِي وَخَايَ بِرِكَ أَعْجَلَانِ كُلُّ ذَلِكَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ إِلَّا الْكَافَ فَإِنَّكَ تُثَنِّدُ بِهَا وَتَجْمَعُهَا وَالخُوءَةُ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ لِأَبِي الْعَارِمِ الْكِلَابِيِّ وَكَانَ

اسْتَرْشَدَهُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمَامَكَ خَوْسَةَ مِنْ الْأَرْضِ وَبِهَا ذئبٌ قَدْ أَكَلَ إِنْسَانًا وَأَوْ
إِنْسَانِينَ فِي خَيْرِ لَه طَوِيلٌ وَخَوْسٌ كَثِيبٌ مَعْرُوفٌ بِنَجْدٍ وَيَوْمٌ خَوْسٌ قَتَلَ فِيهِ ذُوَابُ بْنُ
رَبِيعَةَ عْتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ